

معهد المبرات النبوي

مدارس دروس

فتح الوحي

شرح مختصر ابن كثير بن ابي داود

شرح

الشيخ زريق بن حامد القرشي

- حفظه الله تعالى -

المدارسة الأولى لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داوود

**السؤال الأول : سرد الشارح-حفظه الله - بعضا من المعلومات
بخصوص المنظومة الحائية في تعريفها وبيان أسباب كتابتها فما هي في
تفصيل طيب ؟**

الجواب : بين الشارح حفظه الله تعالى - أن هذه المنظومة الحائية هي مختصر عظيم لعقيدة أهل السنة والجماعة ؛ إذ على قصرها قد حوت معتقد أهل السنة والجماعة ، وبينت الخلافات التي حصلت في أصول العقيدة إبان حياة الناظم -رحمه الله - وقد جرت عادة السلف وكم هو دأب أهل السنة والجماعة أنهم يؤلفون مؤلفات للمنافحة عن هذه الدين والرد على الغالين والمبطلين الكائدين ولبیان أصول هذا الدين العظيم وكان هذا من أسباب نظم الناظم لحائيته.

**السؤال الثاني : ما معنى قول الناظم -رحمه الله -
وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرِيحُ**

مع بيان ما يعضده من الكتاب والسنة ؟

الجواب : معنى قول الناظم :

وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتُرِيحُ

فيه توجيهٌ إلى التمسك بحبل الله ؛ وهو القرآن والهدى الذي فيه ، وترك البدع والمحدثات ؛ لأنَّ التمسك بكتاب الله فيه الهدى والفلاح ، وأنَّ التدبُّن لا يكون إلا بكتاب الله وبما سنَّه رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - ، ويشير أن هذا هو طريق الفلاح والنجاح والربح يوم يلقي العبد الله - عزَّ وجل - ، وهذا التوجيه مأخوذٌ من قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
﴿ ١٠٢ ﴾ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ومن السنة قال - عليه الصلاة والسلام - : (تركتُ فيكم شيئين - وفي روايةٍ أمرين - ، لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنَّتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)

السؤال الثالث : ما معنى حبل الله ؟

الجواب : معنى حبل الله أي عهد الله وأتت بمعنى القرآن حيث فسرها الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - بكتاب الله ودينه .

السؤال الرابع : ما هو الطريق الصحيح للنجاة في الدنيا ؛ وبالتالي في الآخرة ؛ كما بينه الشارح - حفظه الله - ؟

الجواب : الطريق الصحيح للنجاة في الدنيا والمؤدي للنجاة في الآخرة هو : التمسك بحبل الله ؛ أي بدينه وكتابه وكلما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجتنب الوقوع في الفتن والمخالفات والبدع واستدامة ذلك حتى الممات فلا يتغير العبد ولا يتبدل ؛ لأنه طريق الفلاح وعدم الوقوع في الهلاك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (**تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَا كَنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**) .

السؤال الخامس : لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانُ الْقَابِضِ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ)

الجواب : قال النبي صلى الله عليه وسلم : : (**يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانُ الْقَابِضِ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ**) لأنه يعلم - صلى الله عليه وسلم - بما أوحى إليه ربه أنه سيأتي على الناس زمان تتلاطم فيه أمواجُ الفتن ، ويكثر فيه دُعاة الضلالة والانحراف عن الصراط المستقيم وعن الهدى القويم ، وذلك لِمَا يَحْفُ الأمة وما يكثر فيها من أنواع الفتن ؛ العقدية والأخلاقية وغيرها من أنواع الفتن التي تُرى وتُسمع ليلَ نهار ، ووجد لها من الدعاة الكثير والكثير ، والتي استُخدم لها هذه المستجدات من وسائل النشر ، كالأنترنيت والقنوات الفضائية ، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي ؛ كلُّ يقذفُ علينا بما عنده من الانحرافات - نسألُ الله العافية والسلامة -

